Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنواع المعلومات « المتعلقة » به ، والحقيقة أن مثل هذا التشكيك أكثر انتشارًا مما يظن المرء . فمن الناحية العملية يتجلى فى تأكيده على « الحقائق » البيئية المحيطة ، وفى الانتقاص من كل المحاولات التى تبذل لتجاوز تلك الحقائق ، أما التقدير والذوق والتحمس فأمور متروكة للانطلاق الشخصى واسترساله ، كمهرب محتوم – ولو أنه شىء مؤسف – من صرامة البحث السليم الراسخ ، ولكن مثل هذا التقسيم الثنائى إلى « بحث » وإلى « تذوق » غير وارد على الإطلاق فى الدراسة الأدبية الصحيحة ، التى تجمع – فى الوقت ذاته – بين الصفة « الأدبية » والصفة « المنهجية » .

إن المشكلة هى كيف نتعامل فكريًا مع الفن ، ومع الفن الأدبى بصفة خاصة ، وهل يمكن ذلك ؟ وهنا يبرز أحد الردود ، وهو أن هذا التعامل ممكن بمناهج طورتها العلوم ، والتى لاتحتاج إلا أن تتحول إلى دراسة الأدب . وبالإمكان أن نميز أنواعًا عديدة من هذا التحول ، يتبدى أحدها فى محاولته منافسة المثاليات العلمية العامة من حيث الموضوعية واللاشخصانية ، واليقينية ، إنها محاولة تقوم فى عموميتها على تأييد تجميع الحقائق المحايدة وهناك رد آخر يتمثل فى السعى إلى محاكاة مناهج العلوم الطبيعية من خلال دراسة المسببات السالفة والمنابع الأصلية . وهذا « المنهج الخاص بدراسة الخصائص الوراثية » يبرر من الناحية العملية – مسألة تقصى أى نوع من العلاقات طالما كان ذلك ممكنًا على صعيد المتابعة التاريخية ، والتطبيق الأكثر صرامة يمكن أن يستخدم السببية العلمية لتفسير الظواهر الأدبية عن طريق إسناد أو إرجاع المسببات المصممة الأساسية إلى الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . وهنا نجد أنفسنا مرة أخرى نقحم المناهج الكمية التى يصلح استخدامها فى بعض العلوم ، مثل الإحصاء ، والجداول ، والرسوم البيانية ، وأخيرًا هناك محاولة لاستخدام المفاهيم البيولوجية فى تتبع نمو الأدب .

واليوم يكاد يكون هناك اعتراف عام بأن هذا التحويل لم يحقق التوقعات التى كانت منتظرة منه فى البداية . ففى بعض الأحيان قد تستطيع المناهج العلمية أن تبرهن على قيمتها داخل مجال محدود صارم ، أو مع تكنيك محدود ، مثل استخدام الإحصاء فى بعض المناهج المعينة لنقد النصوص ،أو لدراسة الأوزان الشعرية . غير أن معظم المشايعين للغزو العلمى للدراسة الأدبية ، قد اعترفوا بالفشل ، وانتهوا إلى التشكيك ، أو أخذوا يعزون أنفسهم بالأوهام التى تتعلق بإمكانية نجاح المفاهيم العلمية فى المستقبل . وهكذا دأب (اى . ايه ريتشاردز) على الإشارة إلى